اسلكوا طريق الإنجيل

"اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا".
مرقس 16:15

مُقدِّمة

تُوفِّر هذه الوثيقة مُقدِّمةً موجزة عن هذه العمليَّة وما تعنيه هذه الدعوة لك ولأبرشيَّتك.

ما الذي تدعونا إليه مبادرة "اسلكوا طريق الإنجيل"؟

نحن مدعوّون – كعلمانيّين وكرجال دينٍ معاً – إلى شعورٍ مُتجدِّد بهدفنا التبشيريّ. يكمن استكشاف طريقٍ تبشيريّ والحلم به في صميم دعوة معموديَّتنا للعيش بحسب الإنجيل. وهو شيءٌ يتحدَّث عنه البابا فرنسيس في إرشاده الرسوليّ " فرح الإنجيل" *Evangelii Gaudium* (2013): أحلم "بخيارٍ إرساليّ"، أي بدافعٍ إرساليّ يمكنه تحويل كلّ شيءٍ بحيث يمكن توجيه مسار عادات الكنيسة وطرق أداء الأشياء، والأوقات والجداول الزمنيَّة، واللغة والهيكليَّات توجيهاً ملائماً لتبشير عالم اليوم بدلاً من انغلاق الكنيسة على نفسها. لا يمكن فهم تجديد الهيكليَّات التي يتطلَّبها التغيير الرعويّ إلَّا في ضوء هذا: كجزءٍ من جهد لجعلها أكثر توجُّهاً نحو الإرساليَّة، ولجعل النشاط الرعويّ العاديّ أكثر شمولاً وانفتاحاً على جميع المستويات.

ولكن لماذا الآن؟

شعر العلمانيّون ورجال الدين لدينا على مدى سنواتٍ عديدة بالحاجة لإيجاد طرقٍ جديدة وحديثة للبشارة بالإنجيل في مجتمعاتنا المحليَّة. يتمثَّل أحد جوانب هذه الصحوة في الاهتمام بالطريقة التي يجري بها ترتيب وعمل مجتمعات النعمة المحليَّة هذه – سواء كانت أبرشيَّات، أو جماعات لغويَّة، أو حركات تابعة لأسقفيَّتنا – بحيث تجلب حياةً مُتجدِّدة ومُستمرَّة لشعب الله. نما أيضاً شعورٌ بالإلحاح لإعادة التصوُّر هذه في سياق واقع وباء كوفيد-19 الحاليّ.

قال رئيس الأساقفة بيتر أ. كومينسولي مُتأمِّلاً: "لطالما لاءم كُلُّ جيلٍ طريقَ الإنجيل – أي طريق التلمذة الإرساليَّة – ليناسب الظروف المحليَّة. وقد تنوَّعت طريقة ترتيب ذلك باختلاف الزمان والمكان. الآن زماننا وهنا مكاننا ... سوف تبقى أبرشيَّاتنا في صميم تجمُّع شعب الله محليَّاً، لكننا بحاجةٍ إلى ملاءمة الطريقة التي نُوفِّر بها موارد مجتمعاتنا المحليَّة، بما في ذلك تنسيب رجال الدين ومُعلِّمي التعليم المسيحيّ وغيرهم من القادة العلمانيّين لتشكيل إرساليَّاتٍ تضمّ عائلة من المجتمعات الدينيَّة".

ما الذي يعنيه إذاً أن نكون أكثر "توجُّهاً نحو الإرساليَّة"؟

يُقدِّم البابا فرنسيس بعض المبادئ التوجيهيَّة في إرشاده الرسوليّ " فرح الإنجيل" *Evangelii Gaudium* (القسم رقم 28) للطريقة التي يمكن بها للأبرشيَّة أن تصبح أكثر إرساليَّةً. يجدر التأمُّل بها في سياق أبرشيَّاتنا هنا في مدينة ملبورن:

- هل أبرشيَّتنا "على تواصلٍ مع بيوت أعضائها وحياتهم؟"
- هل أبرشيَّتنا "بيئة لسماع كلمة الله، وللنموّ في الحياة المسيحيَّة، وللحوار، وللتبشير، وللتواصل الخيريّ، وللعبادة وللاحتفال؟"
- هل أبرشيَّتنا "تُشجِّع أعضاءها وتُدرِّبهم ليكونوا مُبشِّرين؟"
- هل أبرشيَّتنا "ملاذ يأتي إليه العطشى للشرب في وسط رحلتهم، ومركز للتواصل الإرساليّ الدائم؟"

"يتردَّد في أيَّامنا هذه صدى وصيَّة يسوع "بالذهاب والتلمذة" في السيناريوهات المُتغيِّرة والتحدّيات الجديدة دائماً لإرساليَّة الكنيسة في التبشير، ونحن جميعاً مدعوّون للمشاركة في هذه "الانطلاقة" الإرساليَّة الجديدة. ينبغي على كلّ مؤمنٍ وجماعةٍ تمييز المسار الذي يشير إليه الرَّبّ ... للانطلاق من منطقة راحتنا للوصول إلى جميع "الأطراف" المحتاجة إلى نور الإنجيل". البابا فرنسيس،

" فرح الإنجيل" *EVANGELII GAUDIUM* القسم رقم 20

ما معنى "الإرساليَّة" بالضبط؟

الإرساليَّة تجمّع إيمانيّ مُميَّز يُهيّئ المجال للعيش بحسب ترتيباتٍ تتَّسم بروح العائلة في خدمة التبشير بالإنجيل.

الإرساليَّة تعني ما يلي:

- منطقة محلية، مع القواسم المشتركة في التاريخ والتركيبة السكانية
- منطقةٌ محليَّة لها قواسم مشتركة في التاريخ والتركيبة السُكانيَّة والجغرافيا
- تركيزٌ تعاونيّ على التبشير والعبادة والتكوين والتوعية
- عائلةٌ من المجتمعات العاملة معاً من أجل القابليَّة للاستمرار والنشاط
- إعادة ترتيبٍ لموارد الخدمة والموارد الماديَّة
- قيادةٌ من كاهنين على الأقلّ يعملان كفريقٍ
- اتّخاذ قرارٍ استراتيجيّ وتشغيليّ بقيادة العلمانيّين
- مسؤوليةٌ مشتركة هادفة لجميع أفراد شعب الله
- تجميعٌ للموارد والمهام الإداريَّة ومشاركتها
- حركةٌ نحو ترتيباتٍ مشتركة عبر المجتمعات في سياق التضامن

الإرساليَّة ليست ما يلي:

- تهدف إلى إغلاق الأبرشيَّات
- تُركِّز فقط على البيانات
- تتأثَّر بنقص رجال الدين أو بانخفاض أعداد أبناء الأبرشيَّة
- تهدف إلى هدم تنوُّع المجتمع المحليّ وثقافته
- تنشئ قيادةً كهنوتيَّة مركزيَّة
- خطَّة للاستحواذ على أصول الأبرشيَّة وأموالها

لا تكمن في صميم هويَّتنا جميع المباني بل شخص يسوع المسيح الذي يدخل حياتنا ونشارك الآخرين به.

الأسقف بيتر أ. كومينسولي

كيف ستساعدنا الإرساليَّات على أن نصبح أكثر تبشيراً؟ ما هي أهدافها؟

توجد بلا شكٍّ العديد من الأبرشيَّات التي تستكشف بالفعل طرقاً جديدة ورائعة لتصبح أكثر تركيزاً على التبشير. ولكن يمكن القول أيضاً بأن هيكليَّة حياة الأبرشيَّة – أي طريقتنا الأساسيَّة لمعرفة الرَّبّ من خلال الكلمة والأسرار والخدمة – بحاجةٍ إلى تجديدٍ مملوء بالرُّوح. فشعبنا مُتعَبٌ وطرقنا في "فعل" الأشياء مُرهقةٌ وبحاجةٍ إلى التنشيط.

لا يتعلَّق البدء في الإرساليَّات بتغيير إرساليَّتنا الأساسيَّة المُتمثِّلة في مشاركة الأخبار السارَّة عن يسوع المسيح، ولكنه يتعلَّق بطرق تأديتنا هذا والتي ترتبط بمكاننا وزماننا وبالتخطيط الجيّد للمستقبل. تختلف أبرشيَّاتنا عن تلك الموجودة منذ 40 عاماً، وعلينا أن نتحلَّى بالشجاعة والإبداع في تفكيرنا حول كيفيَّة قبول التحدّيات والفرص التي يُقدِّمها لنا الوضع الحاليّ. كم واحداً منّا، في صمت قلوبنا، نظر إلى مُتطوّعي الأبرشيَّة المجتهدين وتساءل عمَّن سيصعد ويتولَّى المسؤوليَّة في المستقبل؟ وكم واحداً منّا نظر أثناء القُدَّاس وتساءل عن سبب غياب المزيد من عائلاتنا المحليَّة؟ أو كم مرَّة تساءلنا عمَّا إذا كان أطفالنا أو أحفادنا قادرين على اختبار الفرح والشغف نفسيهما تجاه إيماننا الكاثوليكيّ؟

يُزوِّدنا تكوين الإرساليَّات بإجراءٍ للعمل معاً لنصبح أكثر تبشيراً. وتكوين الإرساليَّات له ثلاثة أهدافٍ خاصَّة:

الهدف الأوَّل: فعاليَّة أكبر في مشاركة الإنجيل

يتيح الاتّحاد كمجتمعاتٍ دينيَّة محليَّة تعاوناً أكبر وإحساساً أقوى بالإرساليَّة المشتركة. وهذا يُمكِّن مجتمعات أبرشيَّتنا المحليَّة من أن تصبح فعَّالةً بتلاميذ مرسلين ليسوع المسيح يحيون دعوة معموديَّتهم بالكامل.

الهدف الثاني: الحيويَّة والنشاط والقابليَّة للاستمرار

المجتمعات النابضة بالحياة مليئةٌ بأتباع يسوع المسيح الشغوفين الذين يتشاركون بما يلي:

- رؤية نموّ ملكوت الله. فلديهم اتّجاهٌ وهدف واضحان.
- الإرساليَّة التي يُنظَر من خلالها إلى كلّ شخصٍ على أنه مدعوٌّ وموهوب بشكلٍ فريد لمشاركة الإنجيل ومُجهَّزٌ ومُرسَلٌ من الأبرشيَّة ليحيا دعوته.

تضمّ الأبرشيَّات النابضة بالحياة عدداً متزايداً من الأعضاء المندمجين في التبشير والشركة والعبادة وتكوين التلمذة والامتداد إلى الآخرين.

المجتمعات النشطة تفهم:

- البيئة والثقافة المحيطتين بها.
- أن الناس يبحثون عن تواصلٍ روحيّ أعمق في حياتهم يمكنهم فيه التعبير عن آمالهم وأفراحهم ومخاوفهم.

سوف تبقى أبرشيَّاتنا في صميم تجمُّع شعب الله محليَّاً، لكننا بحاجةٍ إلى ملاءمة الطريقة التي نُوفِّر بها موارد مجتمعاتنا المحليَّة، بما في ذلك تنسيب رجال الدين ومُعلِّمي التعليم المسيحيّ وغيرهم من القادة العلمانيّين لتشكيل إرساليَّاتٍ تضمّ عائلة من المجتمعات الدينيَّة".

الأسقف بيتر أ. كومينسولي

- أنّ ما حدث في الماضي قد لا يتناسب مع دعوة الأبرشيَّة اليوم. فالأبرشيَّات تُرحِّب بأشخاصٍ جدد وبأفكارٍ جديدة تختلف عمَّا كان الحال عليه دائماً.
- أنه سوف تظهر إمكاناتٌ جديدة للخدمة ويمكنها الملاءمة مع هذه الفرص الجديدة بطرقٍ مرنة.
- أهميَّة احترام ماضيها بينما يغمرها الأمل في مستقبلها.

المجتمعات القابلة للاستمرار تملك الموارد ويمكنها استخدام تلك الموارد من أجل رؤيتها وإرساليَّتها المشتركتين.

- لديها مصادر دخلٍ كافية لتمويل إرساليَّتها وتنميتها.
- مبانيها تدعم احتياجات إرساليَّتها وخدمتها بدلاً من استنزاف مواردها.
- يمكنها خدمة مجتمعاتها بطريقةٍ مستدامة مع تقدير المساهمات الماليَّة من أبناء الأبرشيَّة واستخدامها بحكمةٍ.

الهدف الثالث: المشاركة العادلة للموارد

يساعد تشكيل الإرساليَّات على ضمان توزيع الموارد الروحيَّة والماديَّة وموارد الخدمة بشكلٍ أكثر عدلاً عبر الأسقفيَّة بناءً على الاحتياجات الحاليَّة بدلاً من احتياجات الأجيال الماضية.

وهذا يعني تمييز الاحتياجات المُتغيِّرة في مجتمعاتٍ مُعيَّنة في الأبرشيَّة بسبب تزايد أعداد الأشخاص الذين يحضرون القُدَّاس نتيجةً للتغيُّر السُكانيّ أو انخفاضهم. كما أنه يضمن الاعتراف بمهارات جميع أبناء الأبرشيَّة (الصغار والكبار) ومواهبهم ومواردهم، واستخدامها إلى الحدّ الأقصى، ويُوفِّر احتياجاتالخدمة المستدامة.

ماذا سيحدث بعد ذلك إذاً؟

هذه بداية رحلةٍ طويلة الأمد لكنيستنا المحليَّة في مدينة ملبورن. ندعو الأبرشيَّات في هذه المرحلة المُبكِّرة لبدء محادثةٍ مع أعضاء مجتمعها المحليّ.

من المفترض أن يكون كاهن أبرشيَّتك وأحد مُمثِّلي الأبرشيَّة قد حضرا جلسة إعلاميَّة إقليميَّة في أغسطس (آب)/سبتمبر (أيلول) وعُرِضت لهما مجموعات إرساليَّة توضيحيَّة. جرى تطوير هذه المجموعات التوضيحيَّة باستخدام البيانات المُجمَّعة من مكتب الإحصاء الأستراليّ، وتعداد من يحضرون القُدَّاس، والتوقُّعات السُكَّانية، والتركيبة السُكانيَّة المحليَّة. وتتضمَّن أيضاً معايير مُحدَّدة للمساعدة على ضمان الحيويَّة والنشاط والقابليَّة للاستمرار لرسالة الإنجيل في تلك المنطقة.

مجموعات الإرساليَّات التوضيحيَّة هي نقطة انطلاقٍ للتمييز والمحادثة وليست أشياء غير قابلة للتغيير. سوف تشارك كلّ أبرشيَّةٍ في نهاية المطاف في إرساليَّةٍ وسوف يُطلَب منها التشاور بشأن هذا الأمر والتفكير فيه والتخطيط له مع الأبرشيَّات الأخرى في منطقتها.

ربَّما ينتج عن التشاور والتفكير أن تقترح مجموعاتٌ من الأبرشيَّات مجموعاتِ إرساليَّة مختلفة تماماً عن تلك التي جرى اقتراحها في البداية. تُشجَّع مجموعات الأبرشيَّات على طرح أفكارٍ إبداعيَّة ومبتكرة بينما تفكّر وتعمل معاً لتخطيط كيفيَّة مشاركة مواهبها ومواردها من أجل الإرساليَّة.

اقرأ المزيد عن مبادرة اسلكوا طريق الإنجيل:
www.melbournecatholic.org/mission